فلا يضا دالية مشتركا بالاصل وجا اشد وفي التنزيل وبلغ اشده ولا يفتح
في افراده قول الشاعر بلغتها واجتمعت اشدي لاحتمال
حمل اشدي على قوى فانث نظرا الى معنى اسم وجا ايضا آنك اسما
للرصاص وابذ واصبع لغة فيهما والقسم الثالث صيغة
منتهى الجموع وهو كل جمع ثالث حروفه الف وبعده حرفان او حرف
مشدد او ثلثة احرف اوسطها ساكن خال من التانيث او يا نسب ليس
اخره بالمساجد ودواب ومحاد وقناديل ومصابيح وفي التنزيل لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد واذكروا اسم الله عليها صواف يعملون
له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقولنا الجمع احترازا
من مثل الرامة والداني والتعالى فانك تقول احب التواكل وتداننا واكره
ترامنا لانه مصدر تفاعل واصل عينه الضم كالتقابل والتضارب وانما
كسرت لتسلم اليا عن القلب وقولنا وبعده حرفان احترازا من نحو دجاج
وسحاب وكلاب لانها نظير الاحاد وقولنا اوسطها ساكن احترازا
بانه لا يوجد في الجمع ثلثة احرف اصول بعد الف التكسير لئلا تكون صدر
الكلمة اقل من عجزها ولذلك يرد في التكسير والتصغير الخماسي الى الرباعي
لتناسب صدر الكلمة وعجزها في الحروف الاصول وقولنا خال من تا
التانيث احترازا من صياقلة وخجاجحة ووراثة وبراسمة فانه ينصرف
في النكرة وان كان جمعا لان تا التانيث شبهته بالاحاد نحو كراهية
ورفاهة وطواعية فانصرف كنظيره فان سمي بها فالمانع لها العلمية والتانيث
بالتا وقولنا او يا نسب احترازا عن نحو معافري ومداني فانه وان كان
جمعا في الاصل مصروف مع يا النسب كما صرف مع تا التانيث لمناسبتها
لها من ثلثة اوجه احدها اشتراكهما في نقل الجنس الى المفرد كزنجي وزنج
ورومي وروم وسندي وسند وتمرة وتمر وشجرة وشجر والثاني

اشتراكهما في انتقال حرف الاعراب المفردات اليهما والثالث
اشتراكهما في كون ما يدخلان عليه حقيقيا وغير حقيقي كهاشمي وكرسي
وناقة وظلمة واما اذا كانت اليا المشددة غير حادثة في الجمع بل
موجودة في الجمع وفي المفرد نحو كرسي وكراسي وبختي وبخاتي وعارية وعواري
وقمري وقماري فانه لا ينصرف لان اليا لما وجدت في المفرد والجمع صارت
كانها من نفس الكلمة فلم تشبه تا التانيث في نقل الجنس الى المفرد واذا تقرر
ذلك فانما لم ينصرف الجمع لانه بعد الجمع اما الجمع فظاهر واما انه بعد الجمع
ففيه مذهبان احدهما انه صيغة منتهى الجموع كانه جمع مرتين اما تحقيقا
نحو اناعيم واكالب واما تقديرا كمصابيح واحاميد فلا يجمع مرة اخرى فيخرج
عن هذا افعل وافعال لانها قد جمعا فنزل على هذا انه بعد الجمع منزلة علة اخرى
فيكون احد العلتين متعلقة باللفظ والاخرى متعلقة بالمعنى ويرد على هذا
ان العرب قد جمعت هذا الجمع الذي هو منتهى الجموع مبالغة وتناهيا في
الكثرة فكانهم نزلوه منزلة الاحاد تقديرا قال جرت الطير
ايامنا جمع ايامن وقال عليه السلم انكن صواحبات يوسف والمذهب
الثاني انه لا نظير له في الاحاد ويرد على هذا افعل وافعال وقد
سبق جوابها وحضاجر وسراويل واما حضاجر فانه جمع حضجر وهو الوطب
الممتلئ وعظيم البطن سميت الضبع به لكبر بطنها واما سراويل ففيه لغة
او جهل احدها للمبرد في جماعة انه عربي وهو جمع سروالة وهي قطعة خرقة
قال الشاعر عليه من اللوم سروالة فليس يرق لمستعطف
ولا ينصرف لانه مثل الجمع وهذا ضعيف لوجهين احدهما انه ذكره في معرض
الهجو وليس يريد ان عليه من اللوم قطعة انما يريد وصفه بتمام لبس اللوم
كما ان السراويل تمام اللباس ولذلك قال ابن السراج ان سروالة لغة في
سراويل والثاني ان نقل الجمع والتسمية به انما ثبت في الاعلام ككلاب

Copyright © King Saud University